العصامي في تاريخه أن الشريف المذكور أجازه بألف دينار ذهباً، وأرخ موته سنة ١١٠٧[١] سبع ومائة وألف. وهذا التاريخ الذي ألفه صاحب الترجمة من أحسن التواريخ وأنفسها وأجمعها، يذكر فيه البيت الشاهد ثم يشرحه شرحاً مُستوفىً، ثم يترجم لقائله ترجمة «كاملة»، ويذكر القصيدة التي منها ذلك البيت.

(١٦٤)

(خَليل بن أيْبك بن عبد اللَّه المعروف بصَلاح الدين الصّفدي الأديب المشهور)[٢]

ولد سنة ٦٩٧ سبع وتسعين وستمائة، وكتب الخطّ الجيد، وذكر عن نفسه أن أباه لم يمكنه من الاشتغال حتى استوفى عشرين سنة، وطلب بنفسه، فأخذ عن الشهاب محمود، وابن سيد الناس، وابن نباتة، وأبي حيَّان. وسمع من المزّي، والدبوسي. وطاف مع الطلبة، وكتب الطباق، وقال الشعر الحسن، وأكثر منه جدّاً، وترسّل، وألف كتباً، منها التاريخ الكبير الذي سماه (الوافي بالوفيات) في نحو ثلاثين مجلداً على حروف المعجم، وأفرد منه أهل عصره في كتاب سماه (أعوان النصر وأعيان العصر) في ستَّةِ مجلدات. وشرح (لامية العجم) بمجلدين، وله (ألحان السواجع بين المبادئ والمراجع) مجلدان و(جرّ الذيل في وصف الخيل) و(كشف الحال في وصف الخال). وأول ما ولي كتابة الدرج بصفد، ثم بالقاهرة كتابة السر، وغير ذلك من الأعمال. وكان حسن المعاشرة جميل المروءة، وكان إليه المنتهى في مكارم الأخلاق ومحاسن الشيم. (قال ابن كثير): مصنفاته بلغت المئين من المجلدات، قال: ولعل الذي كتبه في ديوان الإنشاء ضعف ذلك. ومن تصانيفه (فض الختام عن التورية والاستخدام). ونظمه مشهور قد أودع منه في شرح لامية العجم وغيرها ما يعرف به مقداره. ولكثرة ملاحظته للمعاني البديعية صار الغثّ من شعره كثيراً. وينضم إلى ذلك ما يطريه به من المبالغة في حسنه فيزداد ثقلاً، وقد يأتي له ما هو من الحسن بمكان كقوله: [من مخلع البسيط]

بِسَهْمِ أجفانهِ رَماني وَذُبْتُ مِنْ هَجْره وبَيْنِهْ[٣]

---

(١) في الأعلام، ومعجم المؤلفين: ١٠٠٧هـ/ ١٥٩٨م.

(٢) ترجمته في: طبقات الشافعية: ٦/ ٩٤ ـ ١٠٣؛ الدرر الكامنة: ٢/ ٨٧؛ البداية والنهاية: ١٤/ ٣١٨؛ النجوم الزاهرة: ١١/ ١٩؛ شذرات الذهب: ٦/ ٢٠٠؛ كشف الظنون: ٣١، ٤٨، ٧٢١، ١٥٤٨؛ إيضاح المكنون: ١/ ٢٩١، ٢/ ٦٧؛ معجم المؤلفين: ٤/ ١١٤، الأعلام: ٢/ ٣١٥؛ تاريخ الأدب العربي، فروخ: ٣/ ٧٨٩؛ تاريخ آداب اللغة: ٢/ ١٧٠.

(٣) البَيْنُ: الفراقُ والهَجْر.

إن مـــتّ مـــالـــي سِـــوَاه خَـــصْـــمٌ لِأنّـــه قَـــاتـــلـــي بِـــعَـــيْـــنِـــهْ

وكان يختلس معاني شعر شيخه ابن نباتة وينظمها لنفسه. وقد صنّف ابن نباتة في ذلك مصنّفاً سمَّاه (خبز الشعير المأكول المذموم) وبيّن سرقاته لشعره. و(مات) بدمشق ليلة عاشر شوّال سنة ٧٦٤ أربعٍ وستين وسبعمائة.

(١٦٥)
(خَليلُ بن أميران شَاه بن تَيْمُورلَنْك)

ملك بعد موت جده تَيْمُور كما تقدم تحقيقه في ترجمته، وكان ذلك في حياة والده وأعمامه لكونه كان معه عند وفاته في سنة (٨٠٧) فلم يجد الناس بدّاً من سلطنته. واستولى على الخزائن وتمكن من الأمراء ببذله، وفيه رفقٌ وتودد مع حسن سياسة وصدق لهجة وجمال صورة. وأخذ في تمهيد ملكه وملك قلوب الرعية فاستفحل أمره وجرت حوادث إلى أن (مات) بالريّ مسموماً في سنة ٨٠٩ تسعٍ وثمانمائة. ونحرت زوجته المسماة شاد ملك نفسها بخنجر من قفاها فهلكَت من ساعتها. وقد وصف مؤلف سيرة تيمور من أحواله وأشعاره بلسان قومه ومزيد عشقه لزوجته هذه وإفراط محبته لها ما يقضى منه العجب، حتى قال: إنه يقف معها في قميص واحد يدخلان فيه جميعاً لمزيد شغف كل واحدٍ منهما بالآخر، فلهذا قتلت نفسها بعد موته. ووصف من جماله ما تعذر معه زوجته. وكذلك وصف من جمالها ما يخفف عنه الملامة فيما تهتك به من عشقها حتى كان ذلك سبب ذهاب ملكه ونفسه، والأمر للَّه.

(١٦٦)
(خَليلُ بن كيكلدي العَلائي)[1]

ولد في ربيع سنة ٦٩٤ أربع وتسعين وستمائة، وأول سماعه للحديث في سنة (٧٠٣)، سمع على شرف الدين ألفزاري، وبُرهان الدين الذهبي، وابن عبد الدايم، والقاسم بن عَسَاكر، وجماعة كثيرة بلغوا إلى سبعمائة. ورحل إلى الأقطار، واشتغل قبل ذلك بالفقه والعربية، ومهر، وصنّف التصانيف في الفقه والأصول والحديث، ومنها: (تحفة الرائض في علم الفرائض) و(الأربعين في أعمال المتقين)، وشرح حديث ذي اليدين في مجلد، و(الوشي المعلم في من روى عن أبيه عن جدّه عن

(١) ترجمته في: الدرر الكامنة: ٢/ ٩٠؛ النجوم الزاهرة: ١٠/ ٣٣٧؛ شذرات الذهب: ٦/ ١٩٠؛ طبقات الشافعية: ٦/ ١٠٤؛ كشف الظنون: ١٠٠، ٥٠٠، ١٦٧٧؛ إيضاح المكنون: ١/ ٢٣، ٢/ ٩٥؛ معجم المؤلفين: ٤/ ١٢٦؛ الأعلام: ٢/ ٣٢١.